مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: العلاقة بين الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل (دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية)
اسم الكاتب: د. ليلى الطويل، شذى ابو دست
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/5015
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 21:52 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (39) العدد (4) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (39) No. (4) 2017

The Relationship between Corporate Social Responsibility Disclosure and Short Term Profitability (An Empirical study of registered companies in Syrian Commission on Financial Markets and Securities)

Dr. Laila AL-Taweel*
Shaza Aboudest**

(Received 27 / 2 / 2017. Accepted 31 / 7 / 2017)

□ ABSTRACT □

The present study investigated the association between Corporate social responsibility (CSR) disclosure and short term profitability. The study community was composed of 19 registered companies in Syrian Commission on Financial Markets and Securities during the period 2010–2015. CSR dimensions of community, corporate governance, diversity, employee relations, environment, human rights, and product are used as independent variables while Return on Asset is used as dependent variable. The longitudinal regressions used consider both cross-section and temporal series calling for the panel data methodology.

The results show that some of CSR dimensions (community, employee relations) has a positive and significant relationship with the short term profitability. This suggests that local firms can achieve advanced levels of financial performance if they engage in social activities.

Keywords: Coporate Social Responsibility Disclosure, Short Term Profitability.

*Professor- Accounting Department- Faculty Of Economics- Tishreen University- Lattakia- Syria.
**Postgraduate Student- Accounting Department- Faculty Of Economics- Tishreen University- Lattakia- Syria.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (39) العدد (4) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (39) No. (4) 2017

العلاقة بين الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل (دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية)

الدكتورة ليلى الطويل*
شذى ابو دست**

(تاريخ الإيداع 27 / 2 / 2017. قُبِل للنشر في 31 / 7 / 2017)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل. وقد شمل مجتمع البحث 19 شركة مسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية خلال الفترة من 2010– 2015. وقاس البحث الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من خلال سبعة أبعاد: المجتمع، وحوكمة الشركات، والتنوع، وعلاقات الموظفين، والبيئة، وحقوق الإنسان، والمنتج. كما استخدم لقياس الربحية قصيرة الأجل مقياساً محاسبياً هو العائد على الأصول. وتم تحليل البيانات باستخدام نماذج الانحدار الخاصة بالبيانات المقطعية الزمنية (Panel data).

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين الإفصاح عن بعض أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية (المجتمع ، وعلاقات الموظفين) والربحية قصيرة الأجل. وهذا يشير إلى أن الشركات المحلية يمكن أن تحقق مستويات أعلى من الأداء المالي في حال انخراطها في الأنشطة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية، الربحية قصيرة الأجل.

* أستاذ – قسم المحاسبة– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.
** طالبة ماجستير– قسم المحاسبة– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مقدمة:

تم التركيز في السنوات الأخيرة على موضوع المسؤولية الاجتماعية وبدأت الشركات بالتقرير عن إجراءاتها الأخلاقية والاجتماعية والبيئية نتيجة الضغوط المتزايدة من قبل المساهمين والموظفين والتنظيمات وأصحاب المصالح بصورة عامة (Ghelli, 2013). وعلى الرغم من النقاشات الجارية حول ما يعنيه هذا المفهوم فإنه نشأ وتطور مع تطور الأعمال في كل من المجتمعات الأكاديمية والمهنية في جميع أنحاء العالم، وذلك تلبية لاحتياجات المجتمع المستجدة. وفي حين عُدّت المسؤولية الاجتماعية للشركات في الماضي مسألة أعمال تجارية محلية في الدول الرائدة في هذا المجال، إلا أنها انتشرت في السنوات الأخيرة في الساحة العالمية حيث عمّت مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات في جميع الدول المتقدمة تقريباً، وبدأت هذه المبادرات في الظهور تدريجياً في الدول النامية (Carroll and Shabana, 2010).

حظيت دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات باهتمام كبير بين الباحثين، ويرجع ذلك إلى ضرورة ربط نشاط المسؤولية الاجتماعية بالوضع المالي ونتائج الشركات (Karagiorgos, 2010). وتم التركيز في الدراسات على هذه القضية بشكل واسع في الأسواق المتقدمة، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات أن الأثر الإيجابي للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي قد يشجع المدراء على مواصلة الأداء الاجتماعي كجزء من استراتيجيتهم لتحقيق أداء مالي عالٍ (Orlitzky *et al.*, 2003).

قام العديد من الباحثين بدراسة العلاقة بين أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية والأداء المالي ببعديه القصير الأجل والطويل الأجل (مثل Saleh *et al.* (2008)، و Bayoud *et al.* (2011)، و Uadiale and Fagbemi(2012)، و Ahamed *et al.* (2014))، واستخدموا مقاييساً محاسبية لقياس الربحية قصيرة الأجل ومقاييساً سوقية لقياس الربحية طويلة الأجل (Inoue & Lee, 2011). وحدد مقياس Kinder Lydenberg and Domini (KLD) لتقييم أبعاد المسؤولية الاجتماعية سبعة أبعاد لمسؤولية الشركات الاجتماعية: المجتمع، وحوكمة الشركات، والتنوع، وعلاقات الموظفين، والبيئة، وحقوق الإنسان، والمنتج.

يركز البحث الحالي على دراسة العلاقة بين الإفصاح عن كل بعد من أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل في الشركات السورية باعتبارها إحدى الدول النامية لتقديم دليل تجريبي على طبيعة هذه العلاقة واختبار أثر الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية في الربحية قصيرة الأجل.

مشكلة البحث:

أصبحت المشاركة في أنشطة مسؤولية الشركات الاجتماعية وإفصاحاتها ممارسة شائعة بين الشركات الكبرى في الدول المتقدمة، ولكنها لاتزال قضية مثيرة للجدل في الدول النامية. مما لا شك فيه أن المشاركة في مسؤولية الشركات الاجتماعية تتطلب تكاليف كبيرة تؤدي إلى تخفيض هامش الربح للشركة، وإن عدم وجود نتائج حاسمة للعلاقة بين الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل وقلة الأدبيات المتوفرة عن هذه العلاقة لا سيما في البلدان النامية تجعل الشركات حذرة تجاه المشاركة في المسؤولية الاجتماعية. بناءً على ما سبق فإن مشكلة البحث تتجلى في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يؤثر الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية في الربحية قصيرة الأجل؟

ويمكن تفصيل هذا التساؤل إلى الأسئلة الفرعية التالية:

كيف يؤثر الإفصاح عن بعد المجتمع في الربحية قصيرة الأجل؟

كيف يؤثر الإفصاح عن بعد الحوكمة في الربحية قصيرة الأجل؟
كيف يؤثر الإفصاح عن بعد التنوع في الربحية قصيرة الأجل؟
كيف يؤثر الإفصاح عن بعد علاقات الموظفين في الربحية قصيرة الأجل؟
كيف يؤثر الإفصاح عن بعد البيئة في الربحية قصيرة الأجل؟
كيف يؤثر الإفصاح عن بعد حقوق الإنسان في الربحية قصيرة الأجل؟
كيف يؤثر الإفصاح عن بعد المنتج في الربحية قصيرة الأجل؟

فرضيات البحث:

1. يؤثر الإفصاح عن بعد المجتمع إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.
2. يؤثر الإفصاح عن بعد حوكمة الشركات إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.
3. يؤثر الإفصاح عن بعد التنوع إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.
4. يؤثر الإفصاح عن بعد علاقات الموظفين إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.
5. يؤثر الإفصاح عن بعد البيئة إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.
6. يؤثر الإفصاح عن بعد حقوق الإنسان إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.
7. يؤثر الإفصاح عن بعد المنتج إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.

أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية هذا البحث من خلال المساهمة العلمية في دراسة العلاقة بين أبعاد الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل في سورية لعدم وجود دراسات سابقة تناولت هذه العلاقة في البيئة السورية. كما تتجلى أهمية هذا البحث من خلال المساهمة العملية في بيان أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الربحية قصيرة الأجل في الشركات السورية المسجلة بهيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، وبيان أثر كل بعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الربحية قصيرة الأجل بشكل منفصل، مما يساعد الشركات على اتخاذ القرارات فيما يتعلق بأنشطتها الاجتماعية والإفصاح عنها.

ويهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الإفصاح عن أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية (المجتمع، وحوكمة الشركات، والتنوع، وعلاقات الموظفين، والبيئة، وحقوق الإنسان، والمنتج) والربحية قصيرة الأجل.

منهجية البحث:

بنيت فرضيات هذه البحث بناءً على الدراسات السابقة. ويتكون مجتمع البحث من الشركات المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية وهي عبارة عن 35 شركة. وبلغ عدد الشركات المدروسة 19 شركة حيث تم استثناء 16 شركة إما لتوقفها لفترة أو حداثة تسجيلها في الهيئة، وذلك بسبب الحاجة إلى بيانات متوازنة، إذ امتدت فترة الدراسة من 2010– 2015، وبلغ عدد المشاهدات 114 مشاهدة. وتم جمع البيانات باستخدام البيانات الثانوية (التقارير المنشورة) للحصول على بيانات عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل للشركات.

واختُبرت فرضيات البحث عن طريق تحليل البيانات باستخدام نماذج الانحدار الخاصة بالبيانات المقطعية الزمنية المتوازنة (Balanced Panel Data).

متغيرات البحث:

1- المتغيرات المستقلة

1- المجتمع COMMUNITY (COM): تم قياسه باستخدام مقياس Kinder Lydenberg and Domini (KLD) لتقييم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال ستة مؤشرات (التبرعات الخيرية، والمنح للمنظمات غير الربحية، والمنح الخارجية، ودعم الإسكان، ودعم التعليم، وبرامج التطوع).

2-حوكمة الشركات CORPORATE GOVERNANCE (CGOV): تم قياسه باستخدام مقياس(KLD) لتقييم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال أربعة مؤشرات (تحديد التعويضات، والملكية أو أن تكون مملوكة من قبل شركة مسؤولة اجتماعياً، والشفافية، والمسؤولية السياسية).

3-التنوع DIVERSITY (DIV): تم قياسه باستخدام مقياس (KLD) لتقييم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال ستة مؤشرات (المدير التنفيذي امرأة أو من الأقليات، وتشجيع النساء أو الأقليات من خلال المركز الوظيفي، ونسبة من مجلس الإدارة للنساء أو الأقليات، ومنافع الحياة للعاملين، والتعاقد مع النساء أو الأقليات، وتوظيف المعوقين).

4-علاقات الموظفين EMPLOYEE RELATIONS (EMP): تم قياسه باستخدام مقياس (KLD) لتقييم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال خمسة مؤشرات (علاقات النقابة، وتقاسم الأرباح النقدية، ومشاركة الموظفين في صنع القرارات، ومكافآت التقاعد، والصحة والسلامة).

5-البيئة ENVIRONMENT (ENV): تم قياسه باستخدام مقياس (KLD) لتقييم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال خمسة مؤشرات (الخدمات والمنتجات الصديقة للبيئة، والوقاية من التلوث، وإعادة التدوير، والطاقة النظيفة، وأنظمة الإدارة).

6-حقوق الإنسان HUMAN RIGHTS (HUM): تم قياسه باستخدام مقياس (KLD) لتقييم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال ثلاثة مؤشرات (العلاقات مع الشعوب الأصلية، حقوق العمالة الوافدة).

7-المنتج PRODUCT (PRO): تم قياسه باستخدام مقياس (KLD) لتقييم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال ثلاثة مؤشرات (الجودة، ابتكارات البحث والتطوير، منتجات أو خدمات للمحرومين اقتصادياً).

واستُخدم لقياس هذه الأبعاد كمياً مقياس مكون من 4 درجات (من 0 إلى 3)، حيث تشير الدرجة الأعلى (3) إلى وجود إفصاح كمي متعلق بأبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية، وتشير الدرجة (2) إلى وجود إفصاح غير كمي ولكن ذو صلة مباشرة بهذه الأبعاد، وتشير الدرجة (1) إلى وجود إفصاح نوعي عام، بينما تشير الدرجة (0) إلى عدم وجود أي إفصاح متعلق بهذه الأبعاد (Al-Tuwaijri *et al.*, 2004; Saleh *et al.*, 2008).

2- المتغير المستقل: العائد على الأصول Return On Assets (ROA): وهو مقياس محاسبي تم قياسه من خلال قسمة صافي الدخل على إجمالي أصول الشركة وذلك لقياس أداء الشركات المالي على المدى القصير، إذ استخدمت الدراسات السابقة المقاييس المحاسبية لقياس الربحية قصيرة الأجل مثل Saleh *et al.* (2008)، و Bayoud *et al.* (2011)، و Uadiale and Fagbemi (2012)، و Ahamed *et al.* (2014) (Inoue & Lee, 2011).

الدراسات السابقة:

دراسة Saleh *et al.* (2008): فحص تجريبي للعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في سوق ناشئة An Empirical Examination of the Relationship between Corporate Social Responsibility Disclosure and Financial Performance in an Emerging Market

هدفت الدراسة للإجابة عن التساؤل حول ما إذا كانت المسؤولية الاجتماعية ترتبط بالأداء المالي في الشركات العامة الماليزية. وقد شملت عينة الدراسة 200 شركة من الشركات ذات القيمة السوقية الأعلى والمدرجة في بورصة ماليزيا وذلك خلال الفترة من 2000–2005. واستخدمت الدراسة لقياس الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية أربعة أبعاد: العلاقة مع الموظفين، البيئة، الانخراط بالمجتمع والمنتج. كما استخدمت لقياس الأداء المالي مقياساً محاسبياً هو العائد على الأصول، ومقياساً سوقياً هو عائد سعر السهم و Tobin's qratio. واستخدمت الدراسة نماذج الانحدار الخاصة بالبيانات المقطعية الزمنية (Panel data) لتحليل البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يرتبط إيجابياً بالأداء المالي للشركات على المدى القصير. كما أظهرت أن هناك أدلة محدودة على وجود تأثير ذي دلالة للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي في العلاقة طويلة الأمد.

دراسة Cheung and Mak (2010): العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي: أدلة من المصارف التجارية The Relation Between Corporate Social Responsibility Disclosure and Financial Performance: Evidence from the Commercial Banking Industry

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في المصارف التجارية العالمية. وقد شملت عينة الدراسة 57 مصرفاً تجارياً عاماً من أفضل المصارف التجارية عالمياً والتي تفصح عن المسؤولية الاجتماعية في منشوراتها المالية وذلك خلال الفترة من 2006– 2009. واعتمدت الدراسة على نظرية الوكالة ونظرية أصحاب المصالح والنظرية الشرعية لوضع الأساس النظري للبحث. وقاست الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من خلال ثلاثة أبعاد: البيئة، المجتمع والحوكمة، واستخدمت درجة الإفصاح الكلي ودرجات الإفصاح عن الأبعاد الثلاثة بالاعتماد على قاعدة بيانات بلومبرغ للإفصاح عن البيئة والمجتمع والحوكمة ESG (Environmental, Social and Governance). كما استخدمت الدراسة لقياس الأداء المالي مقياسين محاسبيين هما العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، ومقياساً سوقياً هو عائد سعر السهم السنوي. واستخدمت الدراسة نموذج الانحدار المطبق من قبل Simpson and Kohers (2008) لتحليل البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في المصارف التجارية. كما أظهرت أن الارتباط بين إفصاحات ESG الفردية وأداء المصارف يختلف باختلاف الفترة الزمنية المدروسة، وهذا يشير إلى أن تأثير مكونات ESG على الأداء المالي يختلف باختلاف الظروف الاقتصادية والعوامل الأخرى على مستوى الاقتصاد الكلي.

دراسة Bayoud *et al.* (2011): أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات في ليبيا The Effect of Corporate Social Responsibility Disclosure on Financial Performance in Libya

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في ليبيا باعتبارها واحدة من البلدان النامية والتي شهدت العديد من التغيرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية خلال فترة زمنية قصيرة. وقد شملت عينة الدراسة 40 شركة بقطاعات مختلفة (خدمية، صناعية، مصرفية وتعدين) وذلك خلال الفترة من 2007–2009. واعتمدت الدراسة على نظرية أصحاب المصالح لوضع الأساس النظري للبحث. واستخدمت البيانات الثانوية

(التقارير السنوية) والمقابلات شبه المنتظمة مع المدراء الماليين ومدراء المعلومات لجمع البيانات. وقاست الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من خلال أربعة أبعاد: الموظفين، الانخراط بالمجتمع، المستهلكين والبيئة، كما استخدمت العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية لقياس الأداء المالي. واستخدمت الدراسة تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، حيث تبين أن ملاحظة مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير السنوية قد يكون له أثر على مستوى الأداء المالي كنتيجة لضغط أصحاب المصالح في الشركات الليبية.

دراسة Criso´stomo *et al.* (2011): المسؤولية الاجتماعية، قيمة الشركة والأداء المالي في البرازيل
Corporate Social Responsibility, Firm Value and Financial Performance in Brazil

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وأداء الشركة، مع الأخذ بعين الاعتبار قيمة الشركة والأداء المحاسبي المالي، في البرازيل باعتبارها سوق ناشئة. وقد شملت العينة 78 شركة غير مالية مدرجة في بورصة البرازيل وذلك خلال الفترة من 2001–2006. وقاست الدراسة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من خلال ثلاثة أبعاد: العلاقة مع الموظفين، العمل الاجتماعي الخارجي والعمل البيئي، واعتمدت على قاعدة بيانات المعهد البرازيلي للتحليل الاقتصادي والاجتماعي عن المسؤولية الاجتماعية. كما استخدمت الدراسة لقياس قيمة الشركة Tobin's Q ratio، واستخدمت لقياس الأداء المالي مقياسي العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. وأدخلت الدراسة على نموذجها ثلاثة متغيرات ضابطة وهي حجم الشركة، الخطر والقطاع. وتم إجراء تحليل المحتوى لاستخراج البيانات، وبسبب نقص البيانات اللازمة لنماذج Panel data تم تقدير النماذج مقطعياً Cross–section. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية مدمرة لقيمة الشركات في البرازيل، حيث تبين وجود علاقة سلبية ذات دلالة بين المسؤولية الاجتماعية وقيمة الشركة، كما تشير النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المحاسبي المالي

دراسة Uadiale and Fagbemi (2012): المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي في الاقتصاديات النامية: التجربة النيجيرية
Corporate Social Responsibility and Financial Performance in Developing Economies: The Nigerian Experience

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في الاقتصاديات النامية وبشكل خاص في نيجيريا وذلك باستخدام عينة مؤلفة من 40 شركة مدرجة في البورصة النيجيرية، تقوم بإعداد تقارير عن المسؤولية الاجتماعية، تم اختيارها عشوائياً وذلك عن العام 2007. واستندت الدراسة إلى مؤشر الإفصاح الطوعي الذي تم إنشاؤه باستخدام التقارير السنوية لشركات العينة ، وقاست الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من خلال ثلاثة أبعاد: الأداء الاجتماعي، نظام الإدارة البيئية وعلاقات الموظفين. كما استخدمت الدراسة لقياس الأداء المالي مقياسي العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. واستخدمت الدراسة نموذج الانحدار المتعدد لتحليل البيانات. واعتمد تصميم البحث على تحليل المحتوى الذي تضمن تتبع كل جملة لكل مكون من مكونات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير السنوية للشركات النيجيرية في العينة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات. واستناداً إلى هذه النتائج، أوصت الدراسة أنه على الشركات في نيجيريا أن تستثمر في أنشطة المسؤولية الاجتماعية بكل تشعباتها وذلك من أجل تعزيز سمعتها وبالتالي زيادة عوائدها.

دراسة Najah and Jarboui (2013): أثر الإفصاح الاجتماعي على الأداء المالي للشركات: حالة الشركات الفرنسية الكبرى The Social Disclosure Impact on Corporate Financial Performance: Case of Big French Companies

هدفت الدراسة إلى دراسة أثر الإفصاح الطوعي عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات. وقد شملت العينة 201 شركة فرنسية كبرى (لديها 1000 موظف على الأقل) وذلك خلال الفترة من 2000–2010. واعتمدت الدراسة على تقارير المسؤولية الاجتماعية كمؤشر للأداء الاجتماعي، واستخدمت العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية لقياس الأداء المالي. كما أدخلت الدراسة على نموذجها متغيرين ضابطين هما حجم الشركة والرافعة المالية. واستخدمت الدراسة نماذج الانحدار الخاصة بالبيانات المقطعية الزمنية (Panel data) لتحليل البيانات. وأظهرت النتائج أنه لا توجد أية علاقة ذات دلالة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات الفرنسية، ولكن تم تمييز تأثير إيجابي للزمن على هذه العلاقة وذلك عند وجود فجوة في الملاحظة لسنة واحدة.

دراسة Ahamed *et al.* (2014): هل تؤدي المسؤولية الاجتماعية إلى تحسين الأداء المالي للشركات؟ أدلة من ماليزيا Does Corporate Social Responsibility Lead to Improve in Firm Financial Performance? Evidence from Malaysia

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في الشركات الماليزية. واستخدمت الدراسة البيانات الثانوية (التقارير السنوية) لجمع بيانات ثلاث شركات كبرى مدرجة في بورصة ماليزيا وذلك خلال الفترة من 2007– 2011. وتم اختيار هذه الفترة لسببين: الأول هو أن هذه الفترة تعد فترة تعاف من الأزمة المالية التي أصابت دول آسيا ولا سيما سوق رأس المال الماليزية، والثاني هو إلزام الشركات العامة المدرجة في بورصة ماليزيا بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بدءاً من عام 2007. واستخدمت الدراسة لقياس الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية أربعة أبعاد: البيئة، المجتمع، مكان العمل ومكان السوق (Environment, community, workplace, and marketplace dimensions)، العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية لقياس الأداء المالي، كما أدخلت الدراسة على نموذجها متغيرين ضابطين هما حجم الشركة وإيرادات الشركة. واستخدمت الدراسة تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين ممارسات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي مع وجود حجم وإيرادات الشركة كمتغيرات ضابطة. كما أشارت النتائج إلى أن الشركات تبدي اهتماماً كبيراً بتحسين أدائها المالي وسمعتها عبر زيادة المسؤولية الاجتماعية أو عبر نشر تقرير الاستدامة ضمن تقاريرهم السنوية.

دراسة Astara *et al.* (2017): مسؤولية الشركات الاجتماعية والأداء المالي ضمن قطاع الأعمال في اليونان Corporate Social Responsibility and Financial Performance Within the Business Sector in Greece

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين مسؤولية الشركات الاجتماعية والأداء المالي، وبيان تأثير قطاع الأعمال الذي تنتمي إليه الشركة على هذه العلاقة. وقد شملت العينة 124 شركة مدرجة في بورصة أثينا وذلك خلال الفترة من 2006–2012. وتعاملت الدراسة مع المسؤولية الاجتماعية كمتغير له قيمتان (1 للشركات التي تبنت ممارسات المسؤولية الاجتماعية، 0 للشركات التي لم تتبناها). واستخدمت العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، والعائد على المبيعات، وربحية السهم لقياس الأداء المالي. واستخدمت الدراسة النموذج الخطي المختلط linear (mixed model) لتحليل البيانات، وأظهرت النتائج التجريبية أن مسؤولية الشركات الاجتماعية تساهم بشكل إيجابي في الأداء المالي فيما يتعلق بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، كما أشارت النتائج إلى تأثير قطاع

الأعمال الذي تنتمي إليه الشركة في العلاقة بين مسؤولية الشركات الاجتماعية والأداء المالي فيما يتعلق بالعائد على حقوق الملكية فقط.

يلاحظ بعد استعراض الدراسات السابقة تباين النتائج بين الدراسات، حيث وجدت بعض الدراسات أن هناك علاقة ذات دلالة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات، بينما وجدت دراسات أخرى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات. كما يلاحظ تركيز الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية وأدائها المالي على الدول المتقدمة وعدم وجود دراسة تناولت هذه العلاقة في البيئة السورية.

الإطار النظري للبحث

مسؤولية الشركات الاجتماعية

عرّفت وثيقة المفوضية الأوروبية (2011) مسؤولية الشركات الاجتماعية بأنها "مسؤولية الشركات عن آثارها على المجتمع. والشرط الأساسي لتحقيق تلك المسؤولية هو احترام التشريعات المعمول بها والاتفاقيات بين الشركاء في المجتمع. وينبغي على الشركات حتى تحقق المسؤولية الاجتماعية بشكل كامل أن تقوم بعملية دمج النواحي الاجتماعية والبيئية والأخلاقية وحقوق الإنسان ومخاوف المستهلكين في عملياتها التجارية واستراتيجيتها الأساسية بالتعاون الوثيق مع أصحاب المصالح، وذلك بهدف:

–تعظيم خلق القيمة المشتركة للمالكين/المساهمين وأصحاب المصالح الآخرين والمجتمع ككل؛

تحديد وتخفيف ومنع الآثار الضارة المحتملة." (European Commission, 2011, p6)

يعد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات واسعاً للغاية مع وجود العديد من التعاريف له في الأدبيات، والتي غطت أبعاداً متعددة بما في ذلك التنمية الاقتصادية، والممارسات الأخلاقية، وحماية البيئة، ومشاركة أصحاب المصالح، والشفافية، والمساءلة، واستجابة الشركات (Rahman, 2011). لكن ما يتجاوز أهمية تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات هو التوقع الضمني بأن تحقق الشركات نتائج اجتماعية وبيئية أفضل دون تنظيم الحكومات (Doane, 2005).

تمتد جذور المسؤولية الاجتماعية للشركات إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، حيث ذكر Dodd (1932) أن لدى المدراء مجموعة واسعة من المسؤوليات والتي تشمل الجمهور وليس فقط المساهمين (Cochran, 2007). ويعتبر الكثير من الباحثين أن Howard R. Bowen هو الأب المؤسس لحركة المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث نشر عام 1953 كتابه "المسؤوليات الاجتماعية لرجل الأعمال" " Social Responsibilities of the Businessman"، والذي أثار التساؤل التالي: ما هي المسؤوليات التي يُتوقع أن يتحملها رجل الأعمال تجاه المجتمع بطريقة عقلانية؟ (Rahman, 2011).

توسعت أدبيات المسؤولية الاجتماعية للشركات بشكل كبير خلال الستينات من القرن الماضي، وركزت على توضيح المعنى الحقيقي للمسؤولية الاجتماعية للشركات وأهميتها بالنسبة للأعمال والمجتمع (Carroll and Shabana, 2010). ولاحظ Lee (2008) عدم وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، حيث كانت المسؤولية الاجتماعية مدفوعة بالدرجة الأولى بدوافع وعي اجتماعي خارجي، ولم تكن الشركات تبحث عن أي شيء محدد بالمقابل (Carroll and Shabana, 2010). وفي الثمانينات أصبحت العلاقة بين الأعمال التجارية والاهتمامات الاجتماعية أوثق، وأصبحت الشركات أكثر استجابة لأصحاب المصالح، وقد ركز الباحثون في هذا

المجال على وضع تعاريف جديدة للمسؤولية الاجتماعية للشركات، مما أدى إلى ظهور انقسامات في الأدبيات حول مفاهيم بديلة أو مكملة للمسؤولية الاجتماعية للشركات مثل الاستجابة الاجتماعية للشركات، وأداء الشركات الاجتماعي، ومواطنة الشركات، والسياسة العامة، وأخلاقيات العمل، ونظرية أصحاب المصالح (Moura-Leiteand and Padgett, 2011).

أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات منذ عام 1990 حتى الآن مقبولاً عالمياً ومدعوماً من قبل جميع مكونات المجتمع من حكومات وشركات إلى مستهلكين ومنظمات غير حكومية. حتى المنظمات الدولية مثل (الأمم المتحدة، البنك الدولي، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومنظمة العمل الدولية) دعمته بشكل كامل وأصدرت الإرشادات لمواصلة هذا التحرك (Moura-Leiteand and Padgett, 2011).

الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية

يعد الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية شكلاً من أشكال التقارير الطوعية والذي يختلف جوهرياً عن الإفصاحات المالية والتشغيلية، وهو أداة تستخدم من قبل أصحاب المصالح لتقييم الأداء الاجتماعي للشركات. وقد عرّف Gray *et al.* (1996) الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية على أنه عملية إيصال الآثار الاجتماعية والبيئية للإجراءات الاقتصادية للشركات إلى جماعات ذات مصالح محددة داخل المجتمع أو المجتمع ككل. في الآونة الأخيرة وبالتزامن مع فضائح بعض الشركات الكبرى أصبح يُنظر للإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية على أنه أداة لزيادة شفافية الشركة ومصداقيتها تجاه المجتمع (Cheung and Mak, 2010).

ظهرت في أوائل الستينات من القرن الماضي أعداد كبيرة من تقارير المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، الرائدة في الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية في العالم، ثم انتشرت تقارير المسؤولية الاجتماعية وتطورت بشكل كبير في أنحاء العالم، حيث لوحظ أن عدد الشركات التي تصدر تقارير المسؤولية الاجتماعية للمرة الأولى قد زاد من حوالي 500 شركة في عام 2006 إلى 1000 شركة في عام 2010 (CorporateRegister, 2011)[1]. بالرغم من النمو الكبير الذي أظهرته تقارير مسؤولية الشركات الاجتماعية إلا أنها تتباين فيما بينها بشكل جوهري من حيث الشكل والمحتوى وذلك نظراً لغياب معايير دولية مُلزمة لإعداد تقارير المسؤولية الاجتماعية.

يوفر إطار المبادرة العالمية لإعداد التقارير Global Reporting Initiative (GRI) مجموعة من المعايير العالمية المقبولة عموماً وذات الجودة العالية للإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية والتي تعد حالياً الأكثر استخداماً بين الشركات العالمية. وقد أصدرت المبادرة العالمية لإعداد التقارير إرشادات إعداد تقارير الاستدامة Sustainability Reporting Guidelines (G3) والتي تم التعامل معها على أنها إطار لإعداد تقرير المسؤولية الاجتماعية من قبل الكثير من الشركات الكبرى بحيث أصبحت من المعايير السائدة في إعداد وتقييم تقرير المسؤولية الاجتماعية (Shin, 2014).

العلاقة بين الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل

شهدت ممارسات مسؤولية الشركات الاجتماعية وإفصاحاتها نمواً ملحوظاً خلال وقت محدود، مما دفع بالعديد من الباحثين لدراسة العلاقة بين مسؤولية الشركات الاجتماعية والأداء المالي. وقد أكدت هذه الدراسات وجود ثلاثة ادعاءات حول هذه العلاقة، حيث تؤيد المجموعة الأولى من الباحثين وجود علاقة سلبية بين مسؤولية الشركات الاجتماعية والأداء المالي، وتدعم هذه المجموعة وجهة نظر Friedman (1970) بأن الالتزام الوحيد لمؤسسات

[1] **CorporateRegister هي منظمة عالمية مقرها المملكة المتحدة تقوم بمسح ممارسات تقارير المسؤولية الاجتماعية عالمياً.**

الأعمال هو استخدام مواردها بطريقة تساعد على زيادة الربح وحصة مالكي الشركة (Kang *et al*., 2010). وترى هذه المجموعة أن الانغماس في مسؤولية الشركات الاجتماعية هو تكلفة إضافية تتحملها الشركة، وبالتالي فإن الأداء المالي الصافي للشركة سينخفض. في حين تؤكد المجموعة الثانية من الباحثين على التأثير الإيجابي لأنشطة مسؤولية الشركات الاجتماعية في الأداء المالي. وتستند تأكيدات هذه المجموعة على نظرية أصحاب المصالح كما تم تقديمها من قبل Pirsch *et al*. (2007)، والتي تشير إلى أن بقاء ونجاح الشركة يُعزى إلى تحقيق أهدافها الاقتصادية (تعظيم الربح) وغير الاقتصادية (أداء الشركة الاجتماعي) بما يتوافق مع منفعة أصحاب المصالح (Kang *et al*., 2010). ويرى الباحثون الذين يناصرون هذا الاتجاه أن زيادة الإنفاق على الأنشطة الاجتماعية يحسن العلاقات مع أصحاب المصالح مما يقلل من تكاليف تعاملات الشركة ويزيد فرص السوق وعلاوات التسعير، الأمر الذي يؤدي إلى صافي أداء مالي أعلى. وترى المجموعة الثالثة من الباحثين أن وجود عدد كبير من المقاييس المحيرة لقياس المسؤولية الاجتماعية يؤدي إلى عدم وجود علاقة محددة بين أنشطة مسؤولية الشركات الاجتماعية والأداء المالي (Kang *et al*., 2010).

اقترحت الأدبيات، إلى جانب تعدد أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية، أن الأداء المالي يتكون أيضاً من أبعاد متعددة (Mahon & Griffin, 1997). واستخدمت الدراسات الموجودة عادةً نوعين من مقاييس الأداء المالي (مقاييس محاسبية ومقاييس سوقية) بحيث تعكس بعدين لأداء الشركات المالي: الربحية قصيرة الأجل وتقدير السوق للربحية المستقبلية (Cochran & Wood, 1984; Luo & Bhattacharya, 2006). تُمثل مقاييس الأداء المحاسبية، مثل العائد على الأصول، ربحية الشركة قصيرة الأجل أو كفاءة الإدارة، وتقدم معلومات مباشرة عن كيفية تحقيق أرباح حالية للشركة من خلال تخصيص موارد لأنشطة محددة (Cochran & Wood, 1984; Hull & Rothenberg, 2008). وتكشف المقاييس السوقية عن كيفية تقييم المستثمرين لقدرة الشركة على خلق الأرباح المستقبلية (Luo & Bhattacharya, 2006).

بالرغم من تباين وجهات النظر حول تأثير المسؤولية الاجتماعية أثبتت دراسات عدة تأثيرها في الربحية قصيرة الأجل مقاسة بالعائد على الأصول، إلا أن النتائج كانت غير متناسقة حيث أظهرت بعض الدراسات وجود تأثير إيجابي، وبعضها الآخر أشار إلى وجود تأثير سلبي، في حين أظهرت دراسات أخرى عدم وجود أي تأثير. وقد استعرض Inoue and Lee (2011) دراسات متعددة عن تأثير أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية في الأداء المالي للشركات ووجدا أن بعض أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية تؤثر إيجابياً في الربحية على المدى القصير، أما بالنسبة للأبعاد الأخرى فيتحول التأثير إلى تأثير سلبي أو غير هام (Inoue & Lee, 2011).

النتائج والمناقشة:

يُستخدم لتحليل البيانات المقطعية الزمنية (Panel data) نموذجين من معادلات الانحدار التي تأخذ الاختلاف الفردي عبر الشركات بعين الاعتبار وهما:

–نموذج الآثار الثابتة Fixed Effects Model، والذي يعتبر أنه لكل شركة ثابت خاص بها يختلف عن باقي الشركات.

–نموذج الآثار العشوائية Random Effects Model، والذي يعتبر الثابت ضمن الخطأ العشوائي.

ويتم تحديد النموذج الملائم للتحليل باستخدام اختبار هوسمان Hausman Test، والذي يُظهر العلاقة بين الأثار الفردية والمتغير المستقل، فإذا كانت نتيجة الاختبار معنوية (عند مستوى الدلالة 0.05) فهذا يعني أن نموذج الآثار الثابتة ملائم أكثر من نموذج الآثار العشوائية (Gujarati, 2014).

وتم استخدام برنامج EViews 9 في هذا البحث لتحليل البيانات.

تحليل الارتباط:

يبين الجدول (1) أنه عند مستوى الدلالة a=0.01 هناك ارتباط إيجابي بين كل من الأبعاد "المجتمع، والبيئة، والمنتج" والعائد على الأصول ، بينما لا يوجد ارتباط ذو دلالة بين الأبعاد "الحوكمة، والتنوع، والموظفين، وحقوق الإنسان" والعائد على الأصول. وهذا يتفق مع نتائج كل من Saleh *et al.* (2008) و Bayoud *et al.* (2011) و Uadiale and Fagbemi(2012) و Ahamed *et al.* (2014) فيما يتعلق بوجود علاقة إيجابية بين بعدي "المجتمع، والبيئة" والربحية قصيرة الأجل، ويتفق مع نتائج Saleh *et al.* (2008) فيما يتعلق بوجود علاقة إيجابية بين بعد المنتج والعائد على الأصول. كما يتفق مع نتائج كل من Cheung and Mak (2010) فيما يتعلق بعدم وجود علاقة بين بعد "حوكمة الشركات" والربحية قصيرة الأجل، ونتائج Bayoud *et al.* (2011) فيما يتعلق بعدم وجود علاقة بين بعد "علاقات الموظفين" والربحية قصيرة الأجل.

الجدول (1): مصفوفة الارتباط بين الإفصاح عن أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية والعائد على الأصول

Correlations									
		ROA	COM	CGOV	DIV	EMP	ENV	HUM	PRO
ROA	Pearson Correlation	1							
	Sig. (2-tailed)								
COM	Pearson Correlation	.401**	1						
	Sig. (2-tailed)	.000							
CGOV	Pearson Correlation	.003	.288**	1					
	Sig. (2-tailed)	.974	.002						
DIV	Pearson Correlation	.090	.275**	.174	1				
	Sig. (2-tailed)	.341	.003	.064					
EMP	Pearson Correlation	.034	-.234-*	-.030-	.215*	1			
	Sig. (2-tailed)	.721	.012	.751	.021				
ENV	Pearson Correlation	.537**	.589**	.128	.203*	-.365-**	1		
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.175	.030	.000			
HUM	Pearson Correlation	.002	-.085-	.067	.025	.002	-.029-	1	
	Sig. (2-tailed)	.985	.366	.476	.793	.986	.757		
PRO	Pearson Correlation	.254**	.386**	.313**	.128	-.144-	.426**	.056	1

	Sig. (2-tailed)	.006	.000	.001	.175	.126	.000	.555	

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

تحليل الانحدار:

يبين الجدول (2) أن قيمة P–value لاختبار هوسمان أصغر من 0.05 (P=0.0289)، وهذ يعني أن نموذج الآثار الثابتة أكثر ملاءمةً لتحليل البيانات من نموذج الآثار العشوائية. ويظهر الجزء الثاني من الجدول مقارنة بين معاملات كل من نموذج الآثار الثابتة ونموذج الآثار العشوائية لكل متغير.

الجدول (2): نتائج اختبار هوسمان

Correlated Random Effects - Hausman Test				
Equation: Untitled				
Test cross-section random effects				
Test Summary		Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random		15.617087	7	0.0289
Cross-section random effects test comparisons:				
Variable	Fixed	Random	Var(Diff.)	Prob.
COM	0.005226	0.005710	0.000003	0.7772
CGOV	0.006947	-0.000022	0.000013	0.0562
DIV	-0.002101	-0.003350	0.000002	0.3969
EMP	0.010498	0.008986	0.000008	0.5950
ENV	0.007471	0.025588	0.000184	0.1812
HUM	-0.009636	-0.007939	0.000046	0.8033
PRO	0.004400	0.002903	0.000001	0.1830

وعند تحليل الانحدار بين المتغيرات المستقلة (المجتمع، حوكمة الشركات، التنوع، علاقات الموظفين، البيئة، حقوق الإنسان، المنتج) والمتغير التابع (العائد على الأصول) باستخدام نموذج الآثار الثابتة يبين الجدول (3) أن قيمة F المحسوبة تبلغ 5.87 وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة 2.18 عند درجة حرية واحدة، وهي تعني أن المعادلة هامة إحصائياً على الأقل عند مستوى الدلالة 0.05، لذا يمكن الاعتماد على النموذج. ويبين الجدول أيضاً أن قيمة معامل التحديد R Square تبلغ 0.625، وهذا يشير إلى أن 62.5% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع تفسرها التغيرات الحاصلة في المتغيرات المستقلة.

كما يبين الجدول رقم (3) أن قيمة الثابت b_0=−0.067 وقيمة احتمال معنويته P=0.041 < a=0.05، فقيمته معنوية عند مستوى الدلالة هذا. وقيمة ميل متغير "المجتمع" b_1=0.005 وقيمة احتمال معنويته P=0.078 < a=0.10، فقيمته معنوية عند مستوى الدلالة هذا. وقيمة ميل متغير "حوكمة الشركات" b_2=0.007 وقيمة احتمال معنويته P=0.184 > a=0.05، فقيمته غير معنوية عند مستوى الدلالة هذا. وقيمة ميل متغير "التنوع" b_3=−0.002 وقيمة احتمال معنويته P=0.533 > a=0.05، فقيمته غير معنوية عند مستوى الدلالة هذا. وقيمة ميل متغير "علاقات الموظفين" b_4=0.010 وقيمة احتمال معنويته P=0.011 < a=0.05، فقيمته معنوية عند مستوى

الدلالة هذا. وقيمة ميل متغير "البيئة" b_5=0.007 وقيمة احتمال معنويته a=0.05 < P=0.622، فقيمته غير معنوية عند مستوى الدلالة هذا. وقيمة ميل متغير "حقوق الإنسان" b_6=−0.010 وقيمة احتمال معنويته a=0.05 < P=0.534، فقيمته غير معنوية عند مستوى الدلالة هذا. وقيمة ميل متغير "المنتج" b_7=0.004 وقيمة احتمال معنويته a=0.05 < P=0.183، فقيمته غير معنوية عند مستوى الدلالة هذا. لذلك يمكن القول بأن متغيري (المجتمع، وعلاقات الموظفين) هما الأقدر على تفسير التغير في العائد على الأصول والتنبؤ به.

الجدول (3): نتائج الانحدار وفق نموذج الآثار الثابتة

Sample: 2010 2015
Periods included: 6
Cross-sections included: 19
Total panel (balanced) observations: 114

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-0.066906	0.032246	-2.074857	0.0409
COM	0.005226	0.002931	1.782936	0.0780
CGOV	0.006947	0.005189	1.338578	0.1842
DIV	-0.002101	0.003358	-0.625780	0.5331
EMP	0.010498	0.004029	2.605556	0.0108
ENV	0.007471	0.015102	0.494694	0.6220
HUM	-0.009636	0.015432	-0.624416	0.5340
PRO	0.004400	0.004101	1.072902	0.2862

Effects Specification
Cross-section fixed (dummy variables)

R-squared	0.625120	Mean dependent var	0.048596
Adjusted R-squared	0.518620	S.D. dependent var	0.074274
S.E. of regression	0.051532	Akaike info criterion	-2.895936
Sum squared resid	0.233691	Schwarz criterion	-2.271891
Log likelihood	191.0684	Hannan-Quinn criter.	-2.642671
F-statistic	5.869665	Durbin-Watson stat	1.800169
Prob(F-statistic)	0.000000		

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1) يؤثر الإفصاح عن بعد المجتمع إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.
2) لا يؤثر الإفصاح عن بعد حوكمة الشركات في الربحية قصيرة الأجل.
3) لا يؤثر الإفصاح عن بعد التنوع في الربحية قصيرة الأجل.
4) يؤثر الإفصاح عن بعد علاقات الموظفين إيجاباً في الربحية قصيرة الأجل.
5) لا يؤثر الإفصاح عن بعد البيئة في الربحية قصيرة الأجل.
6) لا يؤثر الإفصاح عن بعد حقوق الإنسان في الربحية قصيرة الأجل.

7) لا يؤثر الإفصاح عن بعد المنتج والربحية قصيرة الأجل.

8) تبين من تحليل الانحدار للإفصاح عن أبعاد المتغير المستقل التي يمكن أن تفسر المتغير التابع "الربحية قصيرة الأجل" أن الإفصاح عن البعدين "المجتمع" و"علاقات الموظفين" قادرة على تفسير المتغير التابع "الربحية قصيرة الأجل".

بصورة عامة دلت نتائج التحليل على وجود تأثير إيجابي للإفصاح عن بعض أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية "المجتمع، وعلاقات الموظفين" في الربحية قصيرة الأجل، وهذا يتفق مع نتائج كل من Saleh *et al.* (2008) و Bayoud *et al.* (2011) و Uadiale and Fagbemi (2012) و Ahamed *et al.* (2014). بينت النتائج أيضاً عدم تأثير الإفصاح عن باقي أبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية في الربحية قصيرة الأجل، وهذا يتفق مع نتائج Cheung and Mak (2010) فيما يتعلق ببعدي "حوكمة الشركات، والبيئة".

تؤيد هذه النتائج "فيما يتعلق ببعدي المجتمع وعلاقات الموظفين" نظرية أصحاب المصالح التي تشير إلى أن نجاح الشركة يُعزى إلى تحقيق أهدافها الاقتصادية (تعظيم الربح) وغير الاقتصادية (أداء الشركة الاجتماعي) بما يتوافق مع منفعة أصحاب المصالح، وأن زيادة الإنفاق على بعض الأنشطة الاجتماعية يحسن العلاقات مع أصحاب المصالح مما يقلل من تكاليف تعاملات الشركة ويزيد فرص السوق وعلاوات التسعير، الأمر الذي يؤدي إلى صافي أداء مالي أعلى. وتتفق النتائج فيما يتعلق بباقي الأبعاد مع الرأي القائل بعدم وجود علاقة ذات دلالة بين الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية قصيرة الأجل، ويرى الباحثون أن الآثار المالية لأبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية المتنوعة قد تختلف باختلاف صناعات الشركات، وعزوا هذا الاختلاف في التأثير إلى مستوى الأهمية المخصص لكل من مجموعات أصحاب المصالح الأساسيين في الصناعة (Inoue & Lee, 2011).

التوصيات:

1) ضرورة اهتمام الشركات السورية بأدائها الاجتماعي (فيما يخص بعدي المجتمع وعلاقات الموظفين) والإفصاح عنه كجزء من استراتيجيتها لتحقيق أداء مالي عال.

2) يساعد هذا البحث الشركات السورية في تبني أنشطة مسؤولية الشركات الاجتماعية والإفصاح عنها من خلال فهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية ومدى ارتباطها وتأثيرها في ربحية الشركة.

3) إجراء دراسات تجريبية لدراسة العلاقة بين الإفصاح عن مسؤولية الشركات الاجتماعية والربحية طويلة الأجل في البيئة السورية، ودراسة قطاع عمل الشركة أو حجم الشركة أو أية عوامل أخرى قد تؤثر في هذه العلاقة.

المراجع:

1. AHAMED, W. S. W.; ALMSAFIR, M. K.; and Al-SMADI, A. W. Does Corporate Social Responsibility Lead to Improve in Firm Financial Performance? Evidence from Malaysia. International Journal of Economics and Finance, Vol. 6, No. 3, 2014, 126-138.

2. ASTARA, O. E.; BENEKI, C.; MITOULA, R.; and KALANTONIS, P. Corporate Social Responsibility and Financial Performance Within the Business Sector in Greece. Strategic Innovative Marketing, Springer International Publishing, 2017, 337-345.

3. AL-TUWAIJRI, S. A.; CHRISTENSEN, T. E.; AND HUGHES, K. E. The relations among environmental disclosure, environmental performance, and economic performance: a simultaneous equations approach. Accounting, organizations and society, Vol. 29, No. 5, 2004, 447-471.

4. BAYOUD, N. S.; KAVANAGH, M.; and SLAUGHTER, G. The Effect of Corporate Social Responsibility Disclosure on Financial Performance in Libya.

International Business and Social Science Research Conference, World Business Institute Australia, Sydney, 2011, 35.

5. CARROLL, A. B.; and ShABANA, K. M. The Business Case for Corporate Social Responsibility: A Review of Concepts, Research and Practice. International Journal of Management Reviews, Vol. 12, No 1, 2010, 85-104.

6. CHEUNG, P.; and MAK, W. The Relation Between Corporate Social Responsibility Disclosure and Financial Performance: Evidence from the Commercial Banking Industry. Unpublished Master of Financial Risk Management thesis, Simon Fraser University, Canada, 2010, 78.

7. COCHRAN, P. L. (2007). The evolution of corporate social responsibility. Business Horizons, Vol. 50, No. 6, 2007, 449-454.

8. COCHRAN, P. L., and WOOD, R. A. Corporate social responsibility and financial performance. Academy of management Journal, Vol. 27, No. 1, 1984, 42-56.

9. CorporateRegister.com. CRReporting awards'11. Experienced stakeholders judge the World's leading CR reports. London, 2011, 35.

10. CRISO´STOMO, V. L; FREIRE, D. F.; and DE VASCONCELLOS, F. C. (2011). Corporate Social Responsibility, Firm Value and Financial Performance in Brazil. Social Responsibility Journal, Vol. 7, No. 2, 2011, 295-309.

11. EUROPEAN COMMISSION. A renewed EU strategy 2011-14 for Corporate Social Responsibility. Brussels, 2011. http://ec.europa.eu/.

12. GHELLI, C. Corporate social responsibility and social performance: An empirical evidence. Copenhagen Business School, Denmark, 2013, 92.

13. GRIFFIN, J. J., and MAHON, J. F. The corporate social performance and corporate financial performance debate: Twenty-five years of incomparable research. Business & society, Vol. 36, No. 1, 1997, 5-31.

14. GUJARAtTI, D. Econometrics by example. Palgrave Macmillan, United States, 2014, 496.

15. HULL, C. E., and ROTHENBERG, S. Firm performance: The interactions of corporate social performance with innovation and industry differentiation. Strategic Management Journal, Vol. 29, No. 7, 2008, 781-789.

16. INOUE, Y.; and LEE, S. Effects of different dimensions of corporate social responsibility on corporate financial performance in tourism-related industries. Tourism Management, Vol. 32, No. 4, 2011, 790-804.

17. KANG, K. H.; LEE, S.; and HUH, C. Impacts of positive and negative corporate social responsibility activities on company performance in the hospitality industry. International Journal of Hospitality Management, Vol. 29, No. 1, 2010, 72-82.

18. KARAGIORGOS, T. Corporate social responsibility and financial performance: An empirical analysis on Greek companies. European Research Studies, Vol. 11, No. 4, 2010, 85-108.

19. LUO, X., and BHATTACHARYA, C. B. Corporate social responsibility, customer satisfaction, and market value. Journal of marketing, Vol. 70, No. 4, 2006, 1-18.

20. MOURA-LEITE, R. C.; and PADGETT, R. C. (2011). Historical background of corporate social responsibility. Social Responsibility Journal, Vol. 7, No 4, 2011, 528-539.

21. NAJAH, A.; and JARBOUI, A. The Social Disclosure Impact on Corporate Financial Performance: Case of Big French Companies. International journal of management and business research, Vol. 3, No. 4, 2013, 337-351.

22.ORLITZKY, M; SCHMIDT, F. L.; and RYNES, S. L. Corporate Social and Financial Performance: A Meta-Analysis. Organization Studies, Vol. 24, No. 3, 2003, 403-441.

23. RAHMAN, S. Evaluation of Definitions: Ten Dimensions of Corporate Social Responsibility. World Review of Business Research, Vol. 1, No. 1, 2011, 166-176.

24. SALEH, M.; ZULKIFLI, N.; and MUHAMAD, R. An empirical examination of the relationship between corporate social responsibility disclosure and financial performance in an emerging market. In 16th Annual Conference on Pacific Basin Finance Economics Accounting Management, 2008, 22.

25. SHIN, K. Y. The Reference Standard of CSR Report. Corporate Social Responsibility Reporting in China, Springer Berlin Heidelberg, 2014, 115-133.

26. UADIALE, O. M.; and FAGBEMI, T. O. Corporate Social Responsibility and Financial Performance in Developing Economies: The Nigerian Experience. Journal of Economics and Sustainable Development, Vol. 3, No. 4, 2010, 44-54.